مجموع هذه المعلومات التي استقيناها من مؤول خارج العلامة تساعد في ربط الممثل: «الشكل البصري لاشتعال النص الفضائي» بموضوع محتمل، هو كما سلف الذكر موضوع دينامي لأنه بدوره خارج العلامة.

فالاستنتاج الممكن، هو أن استعارة مختلف الأشكال الأيقونية لبنية البيت الفضائية في علاقتها بالزمان، انطلاقاً من الشكل النموذجي النمطي، تراوح بين ثلاثة أشكال هي هنا موضوعات:

1 ـ الباب، البيت (موضوع: المكان).
2 ـ الدورة الفلكية للشمس (موضوع: الزمان).
3 ـ شكل الخباء (موضوع: المكان).

هذه المواضيع الثلاثة يمكن أن تركب في موضوع واحد هو الزمكان الذي يمكن عبره استكناه علاقة النص النموذج بالزمان والمكان باعتبارهما وجهين لمعاناة زمانية، تحكمت في الفاعلية الإبداعية للشاعر القديم.

الشكل البصري لعرض القصيدة على المسند، يتصل مباشرة، بشكل العرض الإنشادي الشفوي، هذا الأخير، رأيناه يستمد مقوماته من جوهر اللغة في تراكم أصواتها، وحركاتها وسكناتها المتناوبة، وفق نظام مرتب ومتناسق أصبحت معه الصيغة الإنشادية نمطية، ومن هنا نموذجية الشكلين السماعي والبصري.

إن ما انتهينا إليه، بالانصراف من الصوتي المسموع إلى العياني المنظور، هو في حقيقته إفادة المؤول الدينامي بالعودة بالتركيبة الاستعارية في المعجم النقدي المرتبط بوقائع نمطية العروض إلى حقيقتها. فالناقد أو الشاعر العربي، وهو يتحدث عن المصراع، والقافية، والوتد والسبب. كان يندمج الشكل العروضي والإيقاعي في زمن متأخر عن إنتاج النص النموذجي. وفي نفس الآن يمنحنا باستعارية لغته زاداً للمؤول يخرج بموجبه من الاستعارة إلى حقيقتها وأصلها، بتعبير آخر، من الإيقاعي الزماني إلى البصري الفضائي.

● **تحفظات:**

تبقى بعض الفروق والتفاوتات الملحوظة في تنوع البحور العروضية المستعملة، ـ وهي فروق تنعكس آلياً على حجم الأسطر المشتغلة فضائياً ـ وهذا ينتج تنوعاً أيقونياً جديداً، يستدعي تفسيره وتحليله الوقوف على النماذج النصية على اختلافها وتعددها. وهذه مهمة تتجاوز حدود الدراسة التي نحن بصددها.

يمكن تركيز ما تم عرضه بخصوص خلاصة الاشتغال الفضائي للنص النموذجي كعلامة فيما يلي: علامة، مفردة، أيقونية.